ISSN: 2582-4163



# ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي

بقلم: حسينة . م . ك

Published by









# ISSN National Centre, India **National Science Library**

CSIR- National Institute of Science Communication and Policy Research 14, Satsang Vihar Marg, New Delhi - 110067

# Certificate of Registration पंजीयन प्रमाणपत्र

This is to certify that the periodical "KTLYST" has been registered in the ISSN Registry as per the details below:

प्रमाणित किया जाता है कि "केटीएलवायुएसटी अत्रिका को निम्न विवरण के अनुसार आई एस एस एन अभिलेख में पंजीकृत किया जा रहा है:

International Standard Serial Number (ISSN): 2582-4163

अंतर्राष्ट्रीय मानक क्रम संख्या (आई एस एस एन)

Language(s)/भाषा (ये)

Periodicity/समयावधि

Format/प्रारूप

Publisher/प्रकाशक

: Multiple language / बहुभाषी

: Quarterly/त्रैमासिक

: Online/आनलाइन

KTM College of Advanced Studies,

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt),

Kerala-676523

के टी एम कॉलेज ऑफ़ एडवांस्ड स्टडीज, करुवाराकुंद्र (पो. ओ.), मलप्पुरम (डिस्ट्रिक्ट),

केरला-६७६५२३

Sanjay Burde / संजय ब्रडे

Head, National Science Library / प्रमुख, नेशनल साइंस लाइब्रेरी & ISSN National Centre, India/एंड आई एस एस एन नेशनल सेंटर, इंडिया

#### KTLYST Editorial Board Members

#### **Editor in chief**

#### Prof. (Dr.) Muhammed Aslam NK

(Principal, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India) <u>aslamptrklm@gmail.com</u>

#### **Associate Editors**

• Dr. Shareefa Saif Al Yazeedi

(Lecturer, Department of Arabic, University of Emirates, UAE) s alyazeedi@uaeu.ac.ae

• Prof. Khaldun Saeed Subah

(Dept. of Arabic, University of Damascus, Syria)

farhat1966@gmail.com

• Dr. Mohammed Ajmal

(Assistant Professor, Centre for Arabic and African Studies, J.N.U, New Delhi)
majmal@mail.jnu.ac.in

• Mohammed Yaseen Bakriya (Journalist & Novelist, Palestine) mbakriya@gmaial.com

#### **Editor in Charge**

Dr. Muhammed Aslam. EK

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies) ekaslu@gmail.com

#### **Editors**

- **Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed.P** (Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies) rasheedahmedp@gmail.com
- Mr. Ubaidu Rahiman.M (Assistant Professor, Dept. of English, KTM College of Advanced Studies) rasheedahmedp@gmail.com
- Mr. Muhammed Musthefa.K (Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies) musthafadac@gmail.com
- Mrs. Saeeda.KT (Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies) saeedashan@gmail.com

- **Dr. Abdul Rasheed PC**(Assistant Professor, Dept. of Commerce, KTM College of Advanced Studies)
  rasheedpc786@gmail.com
- Mr. Hassan Basari MM (Assistant Professor, Dept. of English, KTM College of Advanced Studies) basarikyk@gmail.com
- Mr. Aboobacker PU
  (Assistant Professor, KTM College of Advanced Studies)
  aboobackerpu@gmail.com

#### **Members of Review Board**

#### • Dr. Abdul Majeed. E

(Associate Professor, University of Calicut)

dr.emajeed@gmail.com

#### • Dr. Ali Noufal. K

(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut) <a href="mailto:alinoufalk@uoc.ac.in">alinoufalk@uoc.ac.in</a>, <a href="mailto:alinoufaljnu@gmail.com">alinoufaljnu@gmail.com</a>

#### • Dr. Sainuddeen P.T

(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut) ptsainuddeen@gmail.com

#### • Dr. Noushad V

(Assistant Professor & HoD, of Arabic, University of Kerala.)
noushusasc@gmail.com

#### • Prof. (Dr.) Abdul Raheem. MK

(Professor, Department of Arabic, Govt. Arts and Science College, Calicut) raheemkodesseeri@yahoo.co.in

#### • Dr. Hameed. KA

(Assistant Professor, SNGS College, Pattambi) kmlhameed@gmail.com

#### • Dr. Jafar Sadik PP

(Associate Professor & Head of Department of Arabic, Thunchan Memorial Govt. College, Tirur) ppjsadik@gmail.com

#### • Mrs. Ummusalma. N

(Assistant Professor, Govt. Arts and Science College, Mankada) salmakky@gmail.com

#### • Lt. Dr. Basheer Poolakkal

Assistant Professor, NMSM Govt, College Kalpetta & Associate NCC Officer 5 Kerala Battalion, NCC, Wayand

#### • Dr. Abdul Razak. P

(Assistant Professor, PTM Govt. College, Perintalmanna)

rasakedakkara@gmail.com

#### • Dr. Hamzathali AP

(Assistant Professor, MES Mampad College, Mampad)
<a href="mailto:ali.hamzath@gmail.com">ali.hamzath@gmail.com</a>

### **Complete Address of Publisher/ Editorial Board Office**

#### **KTM College of Advanced Studies**

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt), Kerala-676 523



#### **Terms of Publication in KTLYST**

A Multilingual Research Journal in Literature and Culture

- 1. KTLYST accepts only original works that adhere to academic standards in content and methodology.
- 2. The journal welcomes articles, short stories, poems, interviews, and book reviews written in either Arabic or English.
- 3. Submissions must be unpublished and not under review elsewhere.
- 4. All submissions are subject to review by the Editorial Board.
- 5. Authors must ensure originality, depth of analysis, and compliance with academic conventions.
- 6. Manuscripts should be prepared in Microsoft Word, using Simplified Arabic (for Arabic texts) or Times New Roman (for English texts), with:
  - Font size 14 for the main text
  - o Font size 16 for headings
  - o Line spacing: 1.15
- 7. Use endnotes only; footnotes are not permitted.
- 8. Articles must include a reference list at the end following a consistent citation style.
- 9. Articles should not exceed 10 pages, including references and bibliography.
- 10. All submissions and related queries should be sent to: info@ktlyst.com

### شروط النشر في مجلة"KTLYST"

مجلة بحثية متعددة اللغات في مجال الأدب والثقافة

- 1. لا تُقبل في مجلة KTLYST إلا الأعمال الأصيلة التي تلتزم بالمعابير الأكاديمية من حيث المحتوى والمنهج.
  - ٢. ترحب المجلة بـ المقالات والقصص القصيرة والقصائد والمقابلات واستعراضات الكتب، باللغة العربية أو الانجليزية.
    - ٣. يشترط أن تكون الأعمال المقدّمة غير منشورة سابقاً ولم تُرسل للنشر إلى جهة أخرى.
      - ٤. تُعرض جميع المواد المقدّمة على هيئة التحرير للمراجعة والتقييم.
      - ٥. يجب أن يلتزم الكاتب بـ الأصالة والتحليل العميق والمنهجية الأكاديمية.
  - Times New ، بخط Simplified Arabic النصوص العربية، و Word . ثكتب المواد باستخدام برنامج Word ، بخط Roman النصوص الإنجليزية، على النحو التالي:
    - حجم الخط 14في المتن
    - حجم الخط 16في العناوين
      - o تباعد الأسطر 1.15:
    - ٧. يُمنع استخدام الحواشي السفلية(footnotes) ، ويُكتفي بالحواشي الختامية.(endnotes)
      - ٨. يجب أن تتضمّن المقالات قائمة مراجع في نهاية النص وفق نمط توثيق موحد.
      - ٩. لا يجوز أن يتجاوز عدد صفحات المقال عشر صفحات، بما في ذلك المراجع.
      - · ١. تُرسِل جميع المشاركات والاستفسارات إلى العنوان التالي: info@ktlyst.com

ISSN: 2582-4163 June - 2023

### A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



### ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي

حسينة . م . ك (باحثة، قسم اللغة العربية، كلية فاروق، كالكوت)

#### شعرالمقاومة :

المقاومة هي الثبات والدفاع عن النفس والحياة، وهو ينقسم إلى قسمين: قسم دفاعي وقائي يحافظ على كيان المجموعة ويعلي قيم الشجاعة و الفروسية وقسم هجومي، تتطلبه القضايا التي تطفو على السطح سواء كانت حضارية أو طبقية أو ثقافية كالمحافظة على الكيان اللغوي للمجموعة. يمكن القول إن نسبة كبيرة من الأدب العالمي ينطبق عليها مصطلح أدب المقاومة و هو ليس أدب الحرب فقط (تجربة الاحتلال/ تجربة الأسر/ تجربة العودة /تجربة المنفى/ تجربة الموت و القتل) بل هو الأدب الناقد للواقع الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و الفكري بصيغة جمالية و يكون هدفه البحث عن الخلاص الجماعي من قبل الكاتب أو الشاعر . ويمكن القول بأن الشعر الذي يحتوي على هذه الأفكار فهو شعر المقاومة ، وكذلك يمكن اعتبار أدب المقاومة أدبا قديما يعود إلى أولى الأدبيات الانسانية ونجد لذلك صدًى في شعر الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم ومن شعرائها في العصر الحديث محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم وأمل دنقل وغيرهم .

فالشعر المقاومة ركن عظيم من أركان الأدب العربي الحديث ، ومن أوسع الأبواب الشعرية التي يدور الشعراء في رحابها . لاشك أنه يعد نوعا من التصدي لكل أشكال الإستعمار والإستبداد ، فيكون الشاعر المقاوم داعيا إلى التحرر والإستقلال وملتزما بقضايا مجتمعه . و يجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمل السجن والإضطهاد ليقوم في وجه أعداء شعبه . فإنه يريد الحرية والإستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتز بوطنه ويحن إليه ويعبرعن رفضه للواقع المرير الذي يعانيه الشعب ويدعو إلى النضال من أجل العدل والإستقرار.

عندما ندرس عن الشعر التونسي المعاصر نفهم أن أبا القاسم الشابي من أكبر الشعراء المقاومين ، بحيث كان شديد الإيمان بحرية الإختيار ومسؤولا أمام مجتمعه الذي ينتمي إليه ، مسايرا شعبه وأبناء قومه ، مقاوما للظلم والطغيان ، مناصرا ضد الظالم ، متغنيا بأمجاد شعبه ورافضا المصالحة مع الواقع الإجتماعي الذي يعيشه شعبه .ومن هذا المنطلق يعتبره من أولئك المقاومين الذين تمثلت معالم المقاومة في شعرهم .

ISSN: 2582-4163 June - 2023

# A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



حياة الشابي وثقافته : ولد أبو القاسم الشابي في الرابع والعشرين عام ١٩٠٩م في بلدة " الشابية " من ضواحي توزر في تونس '. كان والده محمد القاسم من خريجي الأزهر الشريف . ذهب إلى العاصمة التونسية سنة ١٩٢٠ للدراسة في جامعة الزيتونة وهو في الثانية عشرة من عمره ، وقد نضج ذوقه سريعا وقال الشعر مبكرا ، درس النحو والصرف والبيان والأدب على الأساليب القديمة ، ثم التحق بمدرسة الحقوق التونسية وحصل على شهادة الحقوق '. تزوج قبل أن ينهي دراسته العالية ، مات والده عام ١٩٢٩. عاش حياة مليئة الاضطرابات حيث اعتراه الحزن والأسى بعد وفاة أبيه ، وفي نفس الوقت أصيب الشاعر بمرض القلب بيد أنه في ربعان شبابه ولم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره ". قد تثقف ثقافة عربية واسعة ، وكذلك قد ألم بأطراف مختلفة من الثقافات الأدبية الغربية عن طريق الترجمة وعن طريق الكتاب وأدباء العرب في مصر ولبنان وغيرها .علم كل الحقائق المريرة تحت الاحتلال وعبر عنها ، وأدرك الظلام الذي شاء الاستعمار أن ينشر أطنابه على البلاد ونظم فيها . وافته المنية وهو في شبابه سنة ١٩٣٤م.

### ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي:

إن أهم محاور المقاومة في شعر الشابي تتمثل في شعره الوطني ونضاله للإستعمار والتزامه القومي . تغنى أبو القاسم الشابي بحب وطنه ، وجهر بأنه من جنوده الذين يبذلون دماءهم القيمة في الدفاع عنه ، ونادى بما ينبغي أن يكون على المواطن من الصفات ، وندد بالخائن المارق وأنذره بما سيلقي من وخامة العاقبة وسوء المنقلب. ومن قوله :

أين يا شعب قلبك الخافق الحساس أين الطموح والأحلام ؟

أين يا شعب روحك الشاعر الفنان أين الخيال والإلهام ؟

أين يا شعب فنك الساحر الخلاق أين الرسوم الأنغام؟ \*

تعتبر هذه القصيدة الرائعة نقطة إنطلاق في تجديد وطنية الشاعرالشابي، لأنها تتمحور على خطوط عريضة واضحة تدل على مدى إحساسه بضرورة البعث والتطور، وتشير إلى الأهداف التي يريدها لمجتمعه، وهي

ا محمد نبيل، طريفي ،شرح ديوان أبي القاسم الشابي ، ص ٤

لل أحمد قبش ، تاريخ الشعر العربي الحديث ، ص ٥٤٥

السحر عبد الله ، عمران ،أبو القاسم الشابي عبقرية فريدة وشاعرية متحددة ص ١٣٠

أ أبو القاسم الشابي ، الديوان ص، ١٥٢

ISSN: 2582-4163 June - 2023

### A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



تحكي عن أسباب الضعف التي كان يرزح الشعب تحت عبئها ونواحي القوة التي يتطلع إليها الرواد من الشباب . إن الوطنية شعور ذاتي يرضخ الإنسان بموجبه إلى دوافع نفسية ومنازع ذاتية ، والشعور الوطني عند الشابي حاد يصل إلى الذوبان والإنصهار في الرمز الوطني الأوفى " لفظ تونس " ، فتقوم بين الشاعر ورمز عاطفته علاقات من الحب والإخلاص ثم النضال والفداء .

يقول الشاعر في قصيدته" تونس الجميلة ":

لست أبكى لعسف ليل طويل أو لربع غدا العفاء مراحه

إنما عبرتي لخطب ثقيل قد عرانا ولو نجد من أزاحه

كلما قام في البلاد خطيب موقظ شعبه يريد صلاحه

ألبسوا روحه قميص اضطهاد فاتك شائك يرد جماحه °

في هذه القصيدة شبه الشاعر المستعمر الذي بقي زمنا طويلا في أرضه بالليل العسف ، وتمثل علاقة الشاعر بتونس مثلا أعلى للإنتماء الوطني ، كثيرا ما يعبر عن مشاعره الوطنية بلغة صادقة وبلسان الجماهير العربية في مناسباتها المؤلمة ، فيجدون فيه العزاء والسلوان ، وأنه يخاطبهم من داخلهم فهو واحد منهم.

والشابي من أولئك الشعراء المعاصرين الذين أدركوا الشعر الجديد برسالته الجديدة ، فهو يتخذ الشعر أداة لتحذير الأمة نحو محاولة للتغيير ، ويرى أن الوطنية الصحيحة هي التي تعترف بالعيوب في صراحة تامة كخطوة لازمة نحو محاولة علاجها . إن ما نراه في وطنياته هو حنين مسبوب ووجد صادق وعاطفة محتدمة وخيال ساحروتغن بجمال موطنه وشعور عميق ولوعة صارخة عميقة ونغمات فيها عنف ورقة وإضطرام وإثارة ومن أبرز سمات وطنيات الشابي تحسره على الوضع السائد للوطن والتزامه لمعالجة مشاكل مواطنيه ، وإنه يحاول من خلال أشعاره الوطنية أن يلعب دورا فاعلا وأن يكون داعيا لحركة إصلاحية تجاه أبناء شعبه . وإن وطنياته تعبر عن نوع من قلق اجتماعي سببه الفصل الطبقي بين المواطنين وكذلك الفقر والضعف والظلام والجهل الذي أصيبوا به . فالشابي يبحث عن وطن مثالي لأبناء شعبه بعيدا عن المعاناة والقيود الطبقية. ولذلك الناع عن الوطن بكافة المستويات يعتبر من أسمى ملامح المقاومة للشاعر .

<sup>°</sup> ابو الثاسم الشابي ، الديوان ، ص ٥

ISSN: 2582-4163 June - 2023

# A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



وقد عرف الشابي أن بيئته مريضة يسيطر عليها الجهل والفقر والإستعمار فراح يعمل على إيقاظ الضمائر ويعالج مجتمعه ويدعوه إلى النهوض. اتخذ الشاعر من الإستعمار موقف العداوة الصريحة ونبّه إلى ألاعيبه واستنهض هم الناس وأثار حقدهم وحذّر الشعب منهم ، وهو يقول :

لا ينهض الشعب إلا حين يدفعه عزم الحياة ، إذا ما استيقظت فيه

والحب يخترق الغبراء مندفعا إلى السماء ، إذا هبت تناديه

والقيد يألفه الأموات ، ما لبثوا أما الحياة فيبليها وتبليه ٦

لم يقف إحساس الشابي الدقيق بالألم عند نفسه ، بل تعداها إلى أمته إذ وجدها تزرح تحت كابوس الإستعمار الفرنسي ، وتستشعر منه ألما مريرا ، فقد أذلها الفرنسيون وحولوا حياتها إلى جحيم . إن الشاعر أفنى روحه للتغني بالحياة وإيقاظ الأرواح الخامدة ولم يسع وراء منصب حكومي أو كسب شخصي . يعكس شعره الأوضاع السياسية التي كنت سائدة في تونس ، وهي آنذاك خاضعة للإنتداب الفرنسي منذ سنة ١٨٨١م ، وكانت تعاني كباقي الدول العربية وتخضع لحالة من التخلف ، يشرح الشابي هذه الأحوال في ديوانه " أغاني الحياة "

تأثر الشاعر بما يسود وطنه من جمود وانحطاط وما يحيط ببلاده من فقر وجهل ومرض فسخظ على عيشه وتشاءم بحياته تشاؤما مبعثه الإصلاح. فإنه يتوجه بقصائده إلى أبناء بلده لكي يغيروا الواقع ويستميتوا في سبيل الحصول على الحرية، وهو يقول:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

ومن لم يعانفه شوق الحياة تبخّر في جوها واندثر

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر

كذلك قالت لي الكائنات وحدثني روحها المستتر

<sup>7</sup> أبو القاسم الشابي ، الديوان ، ص ٢٠١

ISSN: 2582-4163 June - 2023

### A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



إن هذه القصيدة " إرادة الشعب " صرخة في وجه الإستعمار والتسلط والعبودية وصيحة مدوية تعلن أن الشعب لا تققر .

ومن الجدير بالذكر أن في ديوان الشابي حوالي عشر قصائد حول الكفاح ونضال المستعمر ، وإن اهتمام الشاعر بهذا النوع من الشعر يدل على أنه يريد مجتمعا قليل الاختلاف والفصل ليغير الوضع الراهن ، إنه أدرك أن الاستعمار لا يفكر إلا في نهب الشعب التونسي واحتلاله ، وأن الفصل يتسم بالفوضى وتدهور الأوضاع الإجتماعية والسياسية لأبناء الشعب . فمن الممكن أن نسمى الشابي رائدا من رواد الحركة التحررية للشعب التونسي ، الذي حاول أن يبعث الحماس في قلوب أبناء شعبه لمواجهة الاستعمار الفرنسي ولتحرير الوطن من الإحتلال .

يؤمن أبو القاسم الشابي بأن الشعر ذو هدف اجتماعي يسمو به عن المصالح الشخصية ليصبح عاملا للتغيير والتطوير لدى الأمم وبموجب ذلك يصبح الشاعر مسؤولا إجتماعيا وقوميا يخدم المجتمع الذي يعيش فيه والأمة التي ينتمي إليها، وهو يقول:

يا قوم مالي أراكم قطنتم الجهل دارا

أضعتم مجد قوم شادوا الحياة فخارا

أبقوا سماء المعالي بما أضاؤوا منارا

حاكوا لكم ثوب عز خلعتموه احتقارا

يا ليت قومي أصاخوا لما أقول جهارا

هذه القصيدة مظهر لنشيد قومي عربي ، يتحدث الشاعرفيها عن بطولات قومه في غابر مجدهم وحاضر نضاهم .وفي الأبيات التالية يشير الشاعر إلى محنة قومه وهم محرومون من هناءة العيش في بلادهم المغتصبة

يا قوم عيني شامت للجهل في الجو نارا

تتلو سحابا ركاما يتلو قتاما مثارا

تلفي الشديد صريعا تبقي الأديب جمارا

ISSN: 2582-4163 June - 2023

### A peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal



ونفهم من هذه الأبيات أن أبا القاسم الشابي هو مستقل وصاحب قومية تشمل فيها الوطن والإنسان والتراث وما يحتوي عليه من كرامة ، فإنه يتحدث نيابة عن المصابين من أبناء الأمة العربية ، كما يعبر عن منطق القوم وضميره بصدق وهو إن مات في ريعان شبابه ولكن شعره باق على ضمير الأمة . يؤكد الشاعر على التزام الشعربقضايا الإنسان العربي الذي تحاصره الأنظمة السياسية . وهو يتخذ الشعر سلاحا لمواجهة الطغاة الذين يقطعون لسان الشعب العربي ويغتصبون حربته . نراه يتحسر على ضياع كل شيئ حتى الشرف العربي الرفيع وإصابة الأمة بالهوان

وتدفق المسكين ثائرا ماذا جنيت أنا فحق عقابي ؟

وسعادة الضعفاء جرم ،ما له عند القوي سوي أشد عقاب

وبالجملة عاش الشابي آلام مجتمعه وطموحات أمته بكل ما في بيئته من متناقضات وعبر عنها بشعوره الشفاف ٧ . وقد ورد قصائد كثيرة في ديوانه حول الشعر القومي ، ومن خلال أشعاره القومية يظهرأنه شاعر يعيش في قلب الأمة العربية ويدافعها عن الإستعمار.

### المصادر والمراجع:

- الدكتور حمدى السكوت ،قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق ، القاهرة .
- مدحت جبار ، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ،جار المعارف، الطبعة الثانية ٩٩٥م .
- محمد نبيل طريفي ،شرح ديوان أبي القاسم الشابي ، ،المطبعة العصرية ، بيروت ، ط ٢٠٠٢م .
- هانئ الخير ،أبو القاسم الشابي (شاعر الحياة والخلود)، دار رسلان للطباعة والنشر ، القاهرة ،
   الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

Volume No: 3 11 Issue No: 2

\_

 $<sup>^{\</sup>vee}$ يزسف عبد ، المدارس الأدبية ومذاهبها ، القسم النطبيقي ، ص  $^{\vee}$